﴿ تابع جمهورية سان مارينو * في ايطاليا ﴾

ولقد ادرك جمهوريو سان مارينو المتنورين فضل الاحزاب والعصبيات السياسية على المدنية والعمران وانتظام البلاد فانقسموا الى احرار ومحافظين واكابر يكبين اسوة باقي الشعوب الكبرى واخذ كل من هذه الاحزاب يسعى باستمالة الامة اليه وينافس غيره بالمشروعات الجليلة والاعمال المفيدة ولكن كل ذلك بطريقة لا تودي الى التنافر والتحاسد وتبادل عبارات التهكم المر والازدراء المؤلم كما يجرى في ندوات باقي الممالك في اوربا ولم يسمع قط في مجلس سان مارينو من الجلبة والضوضاء والشتائم منذ تاسيسه الى الآن ما يسمع في جلسة واحدة من جلسات مجلس نواب فرانسا

فاستفادت جمهورية سان مارينو من تضارب الاحزاب بين بنيها توسيع نطاق البحث وتمهيد ميدان الاختبار توصلاً الى الانتظام العام والراحة الداخليه دون ان تعاني منها قليلاً من الكثير من الشدائد والاهوال التي يعانيه غيرها

وفي هذه الجمهورية ما يكفيها من المدارس والجرائد وفيها لبعض الصحف الاوروبية مكاتبون ينقدون سنوياً من الرواتب لقاء بعض اسطر يكتبونها لها عند وقوع الانتخاب وعند الاحتفال باستلام رياسة المجلس ما يقنع به الكثيرون من افاضل كتاب المشرق مع الشكر لقاء عدد كلماتها مقالات مطولة رنانة

غير ان الدهر الذي لا يصفو لاحد اثقل على هذه الجمهورية واجبرها على تحمل اعتساف النمسا وسبب ذلك هو ان غريبالدي القائد الثوروي الايطالي الشهير التجأ الى سان مارينو مع ثمانية عشر من ضباط جيشه بعد سقوط جمهورية رومية في ٣١ حزيران سنة ١٨٤٩ لان النمسا وضعت عليه شروطاً لم يسعه قبولها بل فضل المزيمة على الرضوخ للجور والاستبداد وبعد ان اقام في سان مارينو هنيهة مع امرأته (انيتا) اضطر لمغادرتها فتبعثر ضباطه وتشتت رجاله . اما امرأته فلقد رمقها الاباء الكبوشيون بعين الرحمة والرافة اذ كانت الحمى تلتهم قواها وهي حامل فاتوا بها الى ديرهم لكنها لم تصبر على فراق زوجها طويلاً فغادرت ذلك الدير الذي احسن اليها وذهبت في طلب زوجها فتوفاها الله في احدى مزارع « رومانين » . وعلى اثر ذلك انتشرت الجنود النمساوية في سان مارينو في ٢ اغستوس سنة ١٨٤٩ فتعدوا على اراضيها رغماً عن كل المعاهدات القديمة غير انها تمكنت في الاخير من التخلص من نير الدخلاء وشر الاجانب